

البرهان في علوم القرآن

ألا تسجد 1 وكقوله لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ 2 أي هذا بدليل ظهوره في سورة إبراهيم فقال تعالى هذا بلاغ للناس 3 ونظائره .

ومنها اعتضاده 4 بسبب النزول كما في قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة 5 فإنه لا بد فيه من تقدير فقال زيد بن أسلم أي قمتم من المضاجع يعني النوم وقال غيره إنما يعني إذا قمتم محدثين .

واحتج لزيد بأن هذه الآية إنما نزلت بسبب فقدان عائشة Bها عقدها فأخروا الرحيل إلى أن أضاء الصبح فطلبوا الماء عند قيامهم من نومهم فلم يجدوه فأنزل الله هذه الآية . وبما رجح من طريق النظر بأن الأحداث المذكورة بعد قوله إذا قمتم 4 الأولى أن يحمل قوله إذا قمتم معنى غير الحدث لما فيه من زيادة الفائدة فتكون الآية جامعة للحدث ولسبب الحدث فإن النوم ليس بحدث بل سبب للحدث .

شروط الحذف .

الوجه الرابع في شروطه .

فمنها أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه أو من سياقه وإلا لم يتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلا بالفهم ولئلا يصير الكلام لغزا فيهجن 6 في الفصاحة وهو معنى قولهم لا بد أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى .

وتلك الدلالة مقالية وحالية .

فالمقالية قد تحصل من إعراب اللفظ وذلك كما إذا كان منصوبا فيعلم أنه لا بد له